ثقافة التحرش الجنسي
بحث أنثروبولوجي في مدينة بغداد

م.د.هلال عبد الساده حيدر
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع
helal.obaid@coart.uobaghdad.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

أن التحرش الجنسي يعدُ ظاهرة من الظواهر التي برزت في المجتمعات العالمية على حد سواء وفي المجتمعات العربية بصورة خاصة، ومنها المجتمع العراقي، وهي ليست من الظواهر الحديثة، ولكنها تفاقمت وازدادت بشكل واسع في العقود المنصرمة الأخيرة، وذلك الازدياد نابع من عوامل عدة منها انفتاح المجتمعات على بعضها البعض وكون العالم أصبح قرية كونية صغيرة جدا، فقد أدت وسائل الإعلام المختلفة كالفضائيات والقنوات التلفزيونية المتعددة وشبكات المعلوماتية، ومواقع التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها، والتي غزت المجتمعات العربية بشكل واضح، ولاسيما المجتمع العراقي دوراً هاماً في انتشار ظاهرة التحرش الجنسي والترويج لهذه الظاهرة من خلال الإعلانات التي تظهر فيها المرأة سواء كانت الإعلانات التجارية أو الإعلانات بالبرامج، قد تكون ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمع العراقي مخفية وغير معلنة، ولكنها موجودة وبكثرة، فالعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية تمارس ضغطاً كبيرا على المرأة، في عدم البوح والتحدث عن التحرش الجنسي، وذلك لان المرأة هي أسيرة تقاليد المجتمع، بل حتى النساء اللواتي ينشدن التحرر والخلاص من تلك القيود(الأعراف الاجتماعية) عندما يتعرضن إلى التحرش الجنسي، لا يمكن لهن المواجهة والرد وفي اغلب الأحيان، ويكون السكوت هو الرد على التحرش الجنسي، فضلاً لعدة أسباب ومؤشرات اجتماعية وأخلاقية أخرى، ولهذا كان واحداً من أهداف البحث هو التعرف على أسباب التحرش الجنسي في مجتمع البحث، والذي تكون من مجموعة النساء اللواتي تعرضن للتحرش الجنسي، في أماكن العمل والطرقات العامة والمولات والأسواق والمدارس والجامعات. وقد قسم البحث إلى فصلين أول وثاني، في كل فصل هناك ثلاث مباحث:

الفصل الأول الإطار النظري للبحث وفيه ثلاث مباحث هي:

المبحث الأول: عناصر البحث الرئيسة

المبحث الثاني: مفاهيم ومصطلحات البحث العلمية

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

الفصل الثاني: النظريات المفسرة للبحث وأشكال التحرش الجنسي، وفية أيضا ثلاث مباحث وكما يلي:

المبحث الأول: نظريات البحث

المبحث الثاني: أسباب التحرش الجنسي

المبحث الثالث: الإجراءات والأدوات الخاصة بالبحث

- المنهج الوصفي
- أهم الأدوات كانت المقابلة والمخبرون

وتوصل البحث إلى عدد من النتائج منها ما يلي:

١. يتميز مجتمع البحث بظاهرة تطغي علية وهي زيادة نسبة فئة الأعمار الشابة التي تكون الجزء الأغلب لمجتمع البحث.
٢. خروج المرأة من المنزل لغرض تلتقي التعليم أو العمل يشكل دورا كبيرا في تعرض المرأة للتحرش الجنسي.
٣. يتضح من الحالة الاجتماعية أن النساء اللواتي لم يتزوجن هن أكثر عرضة للتحرش من غيرهن، مما يدل إلى وجود عنوسة الزواج في المجتمع العراقي.
٤. اتضح من البحث انه ليس هناك علاقة لموضوع التحرش الجنسي بنوع السكن، وأن العمل وطرق المواصلات والطرق العامة والأسواق هي أكثر الأماكن يحدث فيها التحرش الجنسي.
٥. يتضح من البحث أن ظاهرة التحرش الجنسي آخذه بالارتفاع والازدياد في المجتمع العراقي، مما يتطلب وجود علاجا لها والحد من خطورتها.

الكلمات المفتاحية هي: (ثقافة) ، (التحرش الجنسي)

الفصل الأول: الإطار النظري للبحث

المبحث الأول: عناصر البحث الرئيسة

أولاً: مشكلة البحث

من أهم الصعوبات التي تواجهها المرأة في مجتمعاتنا اليوم هي تقييد حركتها وعدم ضمان حقها في التنقل والتجوال بحرية تامة دون أن تتعرض إلى مضايقات ومشاكسات في الطرقات العامة أو مجالات العمل أو في الأسواق أو في الجامعات

من قبل الجنس الأخر، فبسبب الهيمنة الذكورية التي رسمتها ثقافة المجتمعات العربية واقرها العرف الاجتماعي مخالفاً للتعاليم والقيم السماوية في أحيان كثيرة، نجد أن حرية الرجل لا تخضع إلى ضوابط معينة، وإنما تأخذ مدى ابعد عمقاً من حرية المرأة في التصرف والسلوك، ودائما ما نجد اللوم يقع على المرأة، لكونها هي من تساهم في تعرضها إلى المضايقات والمشاكسات، ولاسيما الجنسية منها تحديداً.

وعرفت المجتمعات الإنسانية بكل أصنافها تلك المشاكسات والمضايقات التي تتعرض لها المرأة أثناء خروجها من المنزل لأجل العمل أو للتسوق، ويطلق على تلك المشاكسات والمضايقات ما يسمى بـ **(التحرش الجنسي)**، والذي لازم مجتمعات عدة، ومنها المجتمع العراقي حتى وان كانت نسبة التحرش فيه ضئيلة مقارنة بمجتمعات أخرى، فمشكلة التحرش الجنسي الذي يعد من الجرائم الجنسية التقليدية ليس وليدة اليوم، وإنما أرتبط وجودها بوجود الإنسان، فهي تهدد كيان البناء الاجتماعي، بكونها تمس كرامة الإنسان الذاتية وتترك آثاراً واضحة على كيان الفرد والمجتمع، باعتبارها من الظواهر الاجتماعية الأشد حساسية لدى المجتمعات العربية وحتى الغربية.

فقد اتسعت هذه الظاهرة وأخذت بالانتشار الواسع بسبب متغيرات جديدة ظهرت في المجتمعات العربية عامة، ولاسيما في المجتمع العراقي الذي يعدُ كغيره من المجتمعات الأخرى، إذ يتصف بالطابع الاستهلاكي في اغلب مجالات الحياة اليومية، وحتى في مفردات التحرش الجنسي دائما ما نجدهُ يبحث عن المفردات واستبدالها بأخرى جديدة، لكونها قد استعملت فترة طويلة، ولابد من الإشارة إلى تطور الحياة وتعقد المواقف اليومية وما أفرزته تكنولوجيا المعلومات التي تعد احد الأسباب التي ساهمت في انتشار وتوسع ظاهرة التحرش الجنسي لتشمل حدوث تغيرات في البناء الوظيفي للأسرة ووظائف الفرد نفسه، كما أن الانفتاح الشديد على العالم الخارجي، وخروج المرأة للعمل ووقوفها إلى جنب الرجل، أيضا ساعد على تفاقم ظاهرة التحرش الجنسي، فضلاً عن أسباب أخرى ساهمت بذلك. **وبناءاً على ذلك تم اختيار مشكلة البحث لكونها مشكلة تحتاج إلى البحث ومعرفة الأسباب المؤدية لها، وتتلخص مشكلة البحث عن بطرح التساؤلات المحورية التالية:**

١. ما التحرش الجنسي، وهل أصبح ثقافة سائدة في المجتمع العراقي؟
٢. ما هو دور الأسرة ومؤسسات المجتمع في حماية المرأة من التحرش الجنسي؟
٣. هل ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في أتساع ظاهرة التحرش الجنسي؟

٤. هل لسلوك المرأة ومظهرها (الأزياء) دوراً في جذب الأنظار إليها، وبالتالي وقوعها تحت ضغط التحرش الجنسي، وهل التحرش الجنسي مقتصر على المرأة فقط ؟

ثانياً: أهمية البحث.

تمكن أهمية البحث في ما يسعى إليه البحث من التوصل إلى المعرفة العلمية عن طريق ما يقوم به من جمع المعلومات عن طريق الدراسة النظرية والميدانية، وترتبط أهمية البحث بأهمية الموضوع الذي يطرقهُ للتعرف على التحرش الجنسي من ناحية ثقافته في المجتمع العراقي، كما تزيد أهمية البحث كونه محاولة لتقديم إسهاماً علمياً في الحد من هذه الظاهرة ومواجهتها.

وتأتي أهمية موضوع البحث من خلال قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، وحتى وان وجدت فهي في اعتقادي قليلة في المجتمع العراقي، وتكمن أهمية البحث في ازدياد ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمع العراقي بصورة واسعة وملفتة للنظر بكونها ظاهرة جديرة بالبحث والتقصي عنها لأنها تمس شريحة واسعة من المجتمع تكاد تكون أكثر من نصف المجتمع وهي شريحة النساء، وكذلك لما تعكسه من ثقافات مستقبلية يؤسس لها الجيل القادم وارتباطها في نفس الوقت بأبعاد اجتماعية ونفسية.

وأهمية البحث تكمن في انه يتناول واحداً من الموضوعات الحساسة والمعقدة والتي يمكن لها أن تكون سبباً للصراعات والنزاعات فيما بين أفراد المجتمع بما يفرضه من واقع اجتماعي، بسبب ارتباطه بكرامة المرأة وشرفها وعرضها وسلوكها الاجتماعي والاعتداء عليها من المحرمات التي تفرضها العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية المتوارثة عبر الأجيال في المجتمع العراقي.

ثانيا: أهداف البحث.

لخص البحث جملة من الأهداف العلمية التي ينشد تحقيقها منها:

١. هدف رئيس وهو محاولة التعرف على مشكلة التحرش الجنسي في المجتمع العراقي عن طريق عرض مشكلة البحث وتحليلها من وجهة نظر علم الاجتماع والانثروبولوجيا.
٢. الكشف عن الحقائق العلمية الكامنة لموضوع التحرش الجنسي.
٣. معرفة أسباب وعوامل حدوث الظاهرة وتأثيرها داخل المجتمع العراقي وطرق مواجهتها .

٤. هل التحرش الجنسي ثقافة ناتجة عن الحرمان الجنسي في المجتمع العراقي، وما علاقته بالثقافة.

٥. محاولة التعرف على دور الأسرة ومؤسسات المجتمع في مواجهة ظاهرة التحرش الجنسي.

المبحث الثاني: مفاهيم ومصطلحات العلمية

١. **الثقافة culture:** تؤدي الثقافة دوراً مهماً في مختلف العلوم الإنسانية، ولاسيما العلوم الاجتماعية، كعلم الاجتماع وعلم الإنسان، ويهتم فرع علم الانثرويولوجيا الثقافية، وهو احد فروع علم الإنسان(الانثرويولوجيا)، بدراسة الثقافات، اهتماماً كبيراً ويتخذ منها محوراً لكل دراساته، ومن اجل أدراك مفهوم الثقافة لابد من التطرق أليه من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وبإيجاز شديد:

الثقافة لغوياً:

الثقافة لغةً: قالوا: ثقف الشيء، وثقف الرجل ثقافة، أي صار حاذقاً.(**ابن منظور،١٩٩٩ :٦٨٤-٦٨٥**)، والثقافة خشبة تسوى بها الرماح. (**الرازي، ١٩٨١: ٨٤**)، (وليس لمعنى لفظ ثقف ما يعيق مع المعنى الذي نريده نحن اليوم من كلمة ثقافة، بل نحن لا نستعمل ثَقِفَ أو ثَقُفَ، بل نقول تثقف، بمعنى أطلع اطلاعاً واسعاً في شتى فروع المعرفة، حتى أصبح رجلاً مثقفاً).(**حسين، ١٩٧٨ :٣٤٠**)

الثقافة اصطلاحا: مصطلح الثقافة من المصطلحات التي ظلت عبر تاريخ طويل تشكل غموضاً في معناها وفي تعريفها، وهي واحدة من المفاهيم التي يكتنفها الغموض، كما في مصطلحات ومفاهيم أخرى، كما هو الحال في كلمة أو مصطلح الطبيعة التي تعدُ أكثر تعقيداً من الثقافة، بالرغم من أن النظرة السائدة على أن الطبيعة مشتقة من الثقافة. (**ايغلتون،٢٠٠٠ :٩**)، وبناءاً على ذلك، حاول بعض المختصين في علم الانثربولوجيا (*) وعلم الاجتماع الثقافي إلى دراسة مفاهيم الثقافة وخصائصها والعوامل التي تتحكم بها، وبالرغم من كثرة استعمال مصطلح (ثقافة) في الكتابات السوسيولوجية والانثروبولوجية، إلا انه لم يكن هناك اتفاق فيما بين العلماء على تحديد الوصول إلى تعريف جامع مانع للثقافة بالرغم من كثرة الكتابات عن الثقافة وفروعها.(**وصفي،١٩٨٥ :٦**) ويشير بعض العلماء على أن مفهوم الثقافة اليوم يختلف عن مفهوم الثقافة المتداول في بداية ظهور التعريف،

* الانثروبولوجيا : تعريف للاصطلاح الانكليزي (Anthropology) والاصطلاح الفرنسي (LAnthropology)، وكلاهما يرجع تلميح بين الكلمتين (Anthropolgy) ومعناها الإنسان، و(logia) ومعناها علم أو دراسة للمزيد انظر (وصفي،١٩٨٥ :٦).

حيث يؤكد أن الثقافة أصبحت علماً قائما بذاته، تساهم فيه فروع علمية مختلفة(**اوسكار، ١٩٨٥ :٦**).

ويذكر أن هناك كماً هائلاً من تعاريف الثقافة إذ بلغت تلك التعريفات عام ١٩٥٢ إلى(١٦١)، مائة وواحد وستين تعريفاً، بحسب ما ذكرهُ عالم الإنسان الشهير (**الفريد كروبر**). (**علي،٢٠٠١: ١٣٣**)، وهذا التعدد والتطور نتيجة منطقية لمفهوم الثقافة وتعريفها، وذلك لارتباطه بالجذر اللاتيني للثقافة، فهو إنما يعبر عن طبيعة تطور الإنسان والمراحل التي مر بها في العصور القديمة والحديثة. وتشير الأدبيات الانثروبولوجية إلى أن تايلور [٢]، هو أول من تطرق إلى الثقافة وجاء بأكمل التعارف لها كما يشير العديد من العلماء إلى ذلك، فهو أول من كتب وعرف الثقافة، ومن مراجعة كتابات المهتمين بالانترويولوجييا، نجد أن تايلور أشار إلى مصطلح الحضارة في كتاب له في عام(١٩٧١) بأنها " ذلك الكم المعقد الذي يحتوي على المعلومات والمعتقدات والفنون والقيم والقوانين والعادات والإمكانيات، والتي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع". (**ميـر،١٩٨٣: ١٧**)، ومهما اختلفت وجهات النظر في الثقافة فأن هناك شبه اتفاق تقريباً، ولاسيما لدي المختصين في العلوم الإنسانية، وفي الانتروبولوجيا تحديداً، بأن(ادوارد تايلور) قد عرف الثقافة، ولم يعرف الحضارة ، بالرغم من الجدل القائم، مع سياسة عدم تقبل المفهومين في الأربعينيات من هذا القرن، فمثلما يقابل الانكليز المفهومين بالرفض، فان ألمانيا حاولت التفرقة حيث بدأت بتطبيق لفظة حضارة على الأجهزة الفنية، فيما أطلقوا كلمة ثقافة على الأجهزة غير المادية في المجتمع كالفن والدين والفلسفة. (**سميسم ١٩٩٢: ١٠٥**)، ويرى البعض أن هناك صفة تجمع ما بين مفهوم الثقافة ومفهوم الحضارة بل وأن البعض يؤكد بان الثقافة هي نفسها الحضارة، وان المفهومين هما يعنيان نفس المعنى وأنهما وجهان لعملة واحدة، مع التقديم والتأخير في مفردات تعريف(تايلور)، وبحسب بعض الدارسين: في الوقت الحاضر لا يوجد مصطلح يصعب تعريفها، فالحضارة: هي مجموعة طرائق وتقاليد مواهب أخلاقية ودينية، وقواعد اجتماعية، وفلسفات وأثار فنية، ومناهج ومواد علمية، وأنواع المعرفة.(**دوهاميل، دون سنة: ٣٣**)، وينظر عالم المسرح الانكليزي

---

[*] تايلور السير ادوارد برني (Tylor ١٨٣٢-١٩١٧)، انتروبولوجي بريطاني ، وأستاذ للانترويولوجيا في - (جامعة أكسفورد ، ساهم في دراسة الحضارة ، كان تطوري الاتجاه ، قال بـ (النظرية الإحيائية) وأدخل مفهوم (البقايا الحضارية)، ساهم في دراسة التنظيم الاجتماعي ، وأعظم انجازاته ، صياغة مصطلحات انثروبولوجيه هامة، منها:(بنات الخالة والعمة والتزاوج الخارجي المحلي والمكتبة ... وغيرها).

(وليام شكسبير) إلى الثقافة بكونها: الواسطة التي تعيد بها الطبيعية صياغة ذاتها على نحو متواصل دون انقطاع. (**ايغلتون** ، ٢٠٠٠ :١٧).

ولابد من الإشارة في هذا المجال إلى العلاقة بين الإنسان والثقافة ومعرفتهما والتي تطرق إليها المهتمين في مجال الانتروبولوجيا الثقافية التي تعنى بدارسة الإنسان، أصله ونشأته وتطوره ودراسة المجتمعات والثقافات المتعددة لبني البشر(**عاطف، ١٩٨٥ :١٤**)، وارتبط مفهوم الثقافة بفكرة علم الإنسان ومدى شيوعها وتداولها في العلوم الاجتماعية، وتطور الانثرويولوجيا الطبيعية والحضارية والاجتماعية.(**عاطف ، ١٩٨٥: ٦**)، وهناك اختلاف بين الانثروبولوجيين أنفسهم فيما يخص موضوع الثقافة والحضارة، فالبعض منهم يركزون اهتمامهم على الحضارة ويطلقون على أنفسهم(حضاريين) ومنهم من يدرس المجتمع، ويطلقون على أنفسهم بالمثقفين.(**مير،١٩٨٣ :١٧**). وأن طريقة إشباع الحاجات الإنسانية تولد معطيات جديدة يكون هدفها دائما التطور والتقدم في إشباع الرغبات الإنسانية، وتلك الرغبات عندما يتم تفسيرها تفسير اجتماعياً، بتين مدى الترابط الواضح فيما بين الثقافة والمواقف الاجتماعية، ويكون في أحيان معينة صعوبة الفصل بما هو اجتماع. (**عاطف، ١٩٨٥: ٦٣**).

وعند مراجعة الأدبيات النظرية والعلمية التي تناولت موضوع الثقافة كمفهوم نجد أنها حددت عدد من خصائص تلك الثقافة والتي تكاد تكون تميزت بعملية الشمول في اغلب المجتمعات الإنسانية، ومن أهم خصائص الثقافة نذكر: **(متعلمة)** أي تراث يكتسبه الناس من جيل لآخر عن طريق التعليم، كما أنها **(تراكمية)** وسهلة الفكر والمعرفة، في المجال النظري والعملي، وإنها **(إنسانية)** تخص الكائن الإنساني الوحيد الذي يملك جهازاً عصيبا راقياً وقدرات عقلية فريدة، وأنها **(مستمرة)** يرثها أعضاء المجتمع من جيل إلى جيل، وهي **(متصلة بالماضي والحاضر)** وأنها خاصية **(بالتنبؤ بالمستقبل)**، وهي **(متغيرة)**، تكييف مع واقعها وتستجيب لحاجاته وهي **(مثالية وواقعية)**، ولكنها متغيرة، والتغيير لا يمكن قياسه إلا في مقابل العناصر التي تكون ثابتة نسبياً، كما لا يمكن قياس الثبات إلا في مقابل تلك العناصر التي تتغير بسرعة أكبر"(**بهبهاني، ١٩٩٧: ٢٦**).

٢. التحرش الجنسي:

التحرش لغوياً: أن لفظة تحرش في اللغة تعني: الفعل حرش ويعني خدش، والتحرش بالشيء معناه التعرض له بغرض أثارتهُ أو تهيجهُ(**معجم اللغة العربية، ٢٠٠٢: ٦١١**)، وحرش الصب بحرشه حرشاً وتحراشاً صاده(**الفيروز، ١٩٩٥:**

٤١٤) وأيضـا"الحرش والتحـريش: إغـراء الإنسـان والأسـد ليقـع بقرنـه وحـرش بيـنهم أفسـد وأغـرى بعضـهم بـبعض، قـال الجـوهري: التحـرش، الأغـراء بـين القـوم وكـذلك الكلاب(**أبن منظور، ١٩٩٩: ١٢٣**).

الجنس في اللغة:

يعـد الجـنس أعـم مـن النـوع، فهـو ضـرب مـن الشـيء، فالإبـل جـنس مـن البهـائم (**الفيـروز، ١٩٩٥: ٣٢٥**). هـو كـل ضـرب مـن الشـيء ومـن النـاس مـن الطيـر ومـن حدود النحو والعروض ومن الأشياء جملة (**قطب ، ٢٠٠٨ :٢٦**).

التحـرش اصـطلاحا: هـو فعـل أو سـلوك لفظـي غيـر مرغـوب فيـه، يسـتهدف عرضـاً معينـاً موجـه ضـد الأنثـى يحمـل عبـارات ومعـاني جنسـية خارجـة عـن الـذوق المـألوف ومنافيـة للأفعـال الأخلاقيـة، الهـدف منـه الإغـراء والإطاحـة بـالأنثى، قـد يتضـمن حيـل وأفعـال سـلوكية مختلفـة لكسـب ود الطـرف الأخـر مـن أجـل الرغبـة الجنسـية والغيـر مرغوبة. (**عبادة: د سنة: ١٥-١٦**)

تؤكـد (**Ann Oakly**) التـي أدخلـت مصـطلح (**Sex - الجـنس**) إلـى علـم الاجتمـاع أول مـرة مـن خـلال إشـارتها إلـى التقسـيم البيولـوجي بـين الـذكر والأنثـى، فـي حـين تنظـر إلـى مصـطلح (**Gender**-النـوع) إلـى التقسـيمات الموازيـة وغيـر المتكافئـة اجتماعيـاً إلـى الـذكورة والأنوثـة، ومـن ذلـك يسـترعي الانتبـاه إلـى مفهـوم النـوع وبالـذات فـي الجوانـب ذات الأسـاس الاجتمـاعي للفـروق بـين الرجـال والنسـاء، كمـا أن مصـطلح النـوع اخـذ اتسـاعاً أكثـر ليشـمل امتـداد إلـى الشخصـية والـى هويـة الفـرد نفسـهُ، وفـي أحيـان كثيـرة توافـق مـع المسـتوى الرمـزي عـن طريـق المثـل والصـور النمطيـة الثقافيـة للرجولـة والأنوثـة، وعلـى المسـتوى البنـائي يـدل علـى العمـل وتقسـيمهُ علـى أسـاس النـوع في المنظمات والمؤسسات الرسمية (**مارشال، ٢٠٠١ : ١٥٥٥**).

ومن أهم التعاريف ما تطرق لـهُ عالم الاجتماع الشهير(أنتونى جيدنز) بالقول:"أن التحرش الجنسي هو محاولة فرد تحقيق تقدم في العلاقات الجنسية لا يرغب فيه الطرف الأخر، وفى هذه المحاولة يصر الطرف الأول حتى وإن اتضح له مقاومة الطرف الأخر لذلك" وهو تعريف يؤكد على فكرة مفادها عدم قبول الأنثى لهذه الأفعال التي تهدف إلى الجنس، ومقاومتها لمرتكب هذا الفعل.(**أنتونى،٢٠٠٢: ٢١٨**).

ويختلـف مفهـوم التحـرش الجنسـي مـن خـلال النظـرة النسـوية لـهُ وأوضـحت العديـد مـن التعـاريف تلـك النظـرة ومنهـا مـا ذكرتـه(**عـزة كـريم**) إذ ربطـت الأفعـال بـالتحرش الجنسـي، بقولهـا" أن التحـرش الجنسـي هـو التعـرض للأنثـى علـى وجـه يخـدش حياءهـا بـالقول أو بالفعـل فـي الطريـق العـام، أو مكـان مطـروق، ولا يشـترط فـي ذلـك أن يقـع

التعرض جهراً ولكن الجريمة تتحقق أيضا في حالة إلقاء عبارات التعرض همسا في أذن الأنثى بحيث لا يسمعها غيرها، ما دامت هذه العبارات قد ألقيت في الطريق العام أو مكان مطروق، وتقع الجريمة على أنثى سواء كانت بالغة أو غير ذلك، ولكن في حالة صغر سنها يجب أن تكون ممن يدركن دلالة القول أو الفعل، حتى يصح القول بأن حياءها قد خدش بالفعل.(**كريم، ١٩٩٩ :٥٤٦**).

في حين ترى(**الخياري، دون سنة: ٣٢**) "عندما تتحدث عن إشكال التحرش الجنسي، فبحسب قولها: "التحرش الجنسي هو شكل من أشكال العنف الجسدي ضد المرأة، ويحدث أضراراً بكرامة المرأة وشرفها وحريتها، ويظهر على أرض الواقع في صيغ مختلفة هي: تلميحات لفظية مباشرة، مثال:الإطراء، النكت، الدعابة، وأيضاً اللمس، الذي يتدرج من القرص والملامسة إلى الاغتصاب، فضلاً عن تلميحات مباشرة وغير مباشرة عن طريق الإشارات والنظرات والابتسامات وحركات ذات إيماءات جنسية.

التحرش الجنسي من الناحية القانونية:

بحسب ما جاء في التوصية العامة للأمم المتحدة (رقم ١٩) لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة يعرف التحرش الجنسي قانوناً، بأنه: "سلوك جنسي غير مرغوب فيه سواء عن طريق الاتصال الجنسي أو عرض المواد الإباحية ومطالبة الممارسة الجنسية سواء بالفعل أو بالقول وهذا السلوك يكون مهين ويمثل مشكلة لصحة وسلامة المرأة، وهذا السلوك يكون تمييزي إذ أدى لاعتقاد المرأة المبني على أسباب معقولة أن رفضها لهذا السلوك سيؤثر على وظيفتها سواء في التعيين أو الترقية أو يخلق عمل عدائية" (**فرج،٢٠١١: ٤**).

وجاء في الإعلان العالمي لوقف العنف ضد النساء بأن التحرش الجنسي يعد "شكل من أشكال العنف التي ينتج عنها اعتداء على النساء من خلال سلوكيات واضحة أو ضمنية تحمل صبغة جنسية وتصدر من شخص له نفوذ على آخر يرفض الاستجابة للرغبة، ومصدر العنف هنا نابع من الألم والضيق الذي يحد من حرية النساء".(**بن حليمة ،٢٠١٥ :١٤**).

التحرش الجنسي في الإسلام:

لم يعرف العرب والمسلمين لفظة التحرش الجنسي لكونها من المعاني التي تحمل دلالة مستحدثة، وهي من الألفاظ التي لم يتداولها أسلاف المسلمين، ولكنها ذكرت في محكم آيات الكتاب الكريم في قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز من خلال (المراودة) ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتْ الأَبْوَابَ

وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾(**سورة يوسف: جزء من الآية رقم ٢٣**). أن ما قامت به امرأة العزيز مع سيدنا يوسف عليه السلام ما هو إلا نوعاً من أنواع التحرش الجنسي ولكن الضحية تختلف ليس من جنس النساء بل من جنس الرجال، ويعد التحرش الجنسي جريمة أخلاقية تمس جسد المرأة بشكل مخالف للشرع الذي حفظه الله وأقر حمايته وصانه من شتى أنواع الاعتداء عليه بدأً من النظر أليه وصولا إلى جريمة الزنا، والتي وضع لها التشريع حداً من حدود الله باعتباره جريمة أخلاقية.(**نسيه،٢٠٠٧: ١٥٨)**.

التعريف الإجرائي: هو مجموعة من الأفعال السلوكية الغير منضبطة تعتمد التصرفات الفعلية أو القوليه والتي تشير إلى ألفاظ ذات معاني وصور دلالية تظهر فيها عبارات الجنس بشكل واضح، صادرة من شخصاً اتجاه شخص آخر سواء كانت صادرة من الذكور أم الإناث.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة.

الدراسات السابقة أو الأدبيات التي تناولت الموضوع عنواناً دائماً ما نجدهُ في الرسائل والاطاريح العلمية، فهل هو فرضاً على البحث والباحث أم أن له فائدة أخرى، بطبيعة الحال هو ليس فرضاً على الباحث، ولكن هو من أسس المنهج العلمي المتبع في الرسائل والاطاريح العملية بكونه يعطي للباحث الكثير من الأفاق عن الموضوع المدروس ويبين مواطن القوة والضعف التي يجب أن ينتبه لها الباحث، وآخذها بنظر الاعتبار عندما يقوم بأعداد دراسته، وسوف نستعرض هنا عدد من الدراسات السابقة عن موضوع التحرش الجنسي، وعلى الرغم من قلتها في بعض المجتمعات العربية وندرتها في أخرى إلا انه من حيث حساسية الموضوع وعلاقته بكيان المرأة ووجودها تم اختيار عدد منها والتي تناولت الموضوع ومن زوايا مختلفة، وهي كما يلي:

أولاً: الدراسات العربية:

أ. دراسة الباحثان (رشا محمد حسن، هبا شكري ٢٠٠٨) (التحرش الجنسي معاكسات كلامية في الاغتصاب)، جمهورية مصر العربية.

طرحت الدراسة عدداً من التساؤلات: ما التحرش الجنسي، ما هي أشكاله وأهم سمات ضحاياه وتركيبه؟

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي، أما الأدوات المستخدمة فقد كان أسلوب المسح واعتمدت على جميع البيانات باستخدام الاستبيان فضلاً إلى المقابلة.

من أهم نتائج الدراسة:

١. أن أغلبية المبحوثين(عينة الدراسة) يؤكدون على تزايد ظاهرة التحرش الجنسي في الآونة الأخيرة.

٢. أظهرت الدراسة أن هناك عددا من العوامل التي تساهم في انتشار ظاهرة التحرش الجنسي ومنها: سوء الحالة الاقتصادية وانتشار معدلات البطالة يليها قلة الوازع الديني وان مظهر ولباس المرأة، يؤدي دورا في تعرضها للتحرش الجنسي، وهناك دور لوسائل الأعلام المرئية والمسموعة، وما تعرضه من خلال شاشاتها فضلاً عن ضعف التنشئة الأسرية للمتحرش. **وقدمت الدراسة بعض من المقترحات منها:** أعداد برامج لتحسين الحالة الاقتصادية، المساهمة الفعالة في التثقيف الديني وزرع الوازع الديني، تعديل القوانين الخاصة بالتحرش الجنسي ومحالة تطبيقها بشكل فعال. **(حسن، ٢٠٠٨، ص: ١٦).**

ب. دراسة الباحثين: (عبادة، مديحه أحمد، أبو دوح، خالد كاظم، الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية. ٢٠٠٧، دراسة ميدانية، جمهورية مصر العربية).

- قدمت الدراسة جملة من إلتساؤلات عن موضوعها منها: أشكال وصور التحرش الجنسي ومعرفة القائمين به والأسباب التي تؤدي إليه ودور المؤسسات الاجتماعية في التصدي لهذه الظاهرة الأخلاقية.
- اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستعملت أدوات عدة منها كان أسلوب المسح بطريقة العينة وجمع البيانات باستخدام الاستبيان فضلاً عن أجراء المقابلات.
- توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ما يلي:

١. أن ظاهرة التحرش الجنسي موجودة وهي على أشكال مختلفة، وبحسب عينة الدراسة أن ظاهرة التحرش الجنسي أخذه بالانتشار، ولاسيما في الآونة الحالية .

٢. أوضحت الدراسة أن النساء بشكل عام هن عرضة للتحرش الجنسي، دون استهداف فئة معينة بالرغم التفاوت في ذلك بين فئة وأخرى.

٣. هناك عدة عوامل منها العوامل الداخلية والتي ترتبط بالفاعل نفسه، وكذلك عوامل أخرى تخص المجتمع الذي يحاول أن يقلل من أهمية المرأة ويعدها سلعة تجارية ويطلق المبررات التي تؤكد ضعف المرأة، وذلك ناتج عن الهيمنة الذكورية للرجل في المجتمع الشرقي، كما أن عدم مواجهة المرأة لرد التحرش

الجنسي وحماية نفسها من الأسباب التي يروج لها المجتمع.(**عبادة وآخرون، ٢٠٠٧: ٢٨-٣٠**)

٤. ثالثاً: دراسة أجنبية:

١. **دراسة جوكلين هاندي (Jocelyn Handy-٢٠٠٦)، بعنوان التحرش الجنسي:** جرت الدراسة في مدينة نيوزيلندية صغيرة، وشملت عدد من المنظمات وهي ثلاث منظمات وتهدف الدراسة لمعرفة خبرات وتجارب النساء مع التحرش الجنسي وتضمنت الدراسة عدداً من تساؤلات وقد دارت تلك التساؤلات ضمن محاور أساسية ثلاث وهي:(**محمود، ٢٠١٠ :١٣**).

- ما هي العلاقة بين طبيعة البيئة المحلية والتحرش الجنسي، وقدم الباحث سببا لاختياره مدينة صغيرة، إذ يرى أن العلاقات الاجتماعية فيها تكون متماسكة وقوية، وكان من أهم أسباب قيام الدراسة، هو معرفة الطرق والوسائل التي تؤثر فيها المدينة الصغيرة في التحرش الجنسي.
- دور البيئات والثقافات التنظيمية المختلفة وتأثيرها بالتعبير عن التحرش الجنسي وتفسيره.
- معرفة الأبعاد الاجتماعية والجماعية التي تقوم بها تلك المنظمات لمواجهة التحرش الجنسي.

عينة الدراسة شملت ثلاث منظمات وهي: **الأولى** منظمة خاصة بأعمال وصناعة اللحوم وهي تنخفض فيه نسبة النساء العاملات، ويتميز بسيطرة الذكور، أما المنظمة **الثانية** هو محل تجاري وفية نسبة خدمات نساء أكثر من الرجال، في حين كانت **الثالثة** فرع أحد البنوك وفية نسبة الرجال اقل من النساء من حيث نسبة العمل وكانت النساء من أصحاب الياقات البيضاء.

استعمل الباحث عدد من أدوات الدراسة وكان أهمها المقابلة مع النساء اللواتي تعرضن للتحرش الجنسي ووافقن على إجراء المقابلات من اجل كشف طبيعة التحرش الجنسي داخل تلك المنظمات.

من نتائج الدراسة:

١. أن التحرش الجنسي ومن منطلق الهيمنة الذكورية والتمييز بين الرجل والمرأة، هو راجع إلى سلطة المجتمع الذكورية، النساء يتعرضن للتحرش الجنسي بمختلف الأعمار والفئات، وركز في دراسته على الأسباب التي تكمن وراء ممارسة هذا التحرش انطلاقا من الابتزاز الضريبي.

٢. أن بعض النساء مشتركات ومتواطئات في تأسيس وترسيخ بعض أنماط السلوك التحرش الجنسي، فعملية التسامح والسكوت من قبلهن تم تفسيرهُ من قبل الرجال على انه قبول وخضوع للأمر.

٣. هناك تمييز واضح من خلال الصورة التي ترسمها النساء بين السلوك الذكوري المقبول وغير المقبول وتكون مرتبطة بسياق العمل بدرجة عالية، وأيضاً الأساليب التي يتعاملن بها مع التحرش الجنسي تكون مرتبطة بالسياق ذاتهُ وتتأثر بشكل كبير بالدعم الاجتماعي المتوفر من النساء الأخريات والبيئة والثقافة التنظيمية.**(محمود ،٢٠١٠: ص: ١٣)**

الفصل الثاني: أهم نظريات البحث وأشكال التحرش الجنسي

المبحث الأول: الاتجاهات النظرية المفسرة للتحرش الجنسي

عند مراجعة الأدبيات النظرية الخاصة بموضوع التحرش الجنسي، ولاسيما في المجتمع العراقي، والتي اتسعت وأخذت تزداد بشكل ملفت للنظر ومحاولة تفسير هذه الظاهرة، ولاسيما فيما بعد عام ٢٠٠٣، عام احتلال العراق من قبل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يعد هو عام انفتاح العراقي على العالم العربي والدولي، وقد كان لذلك الانفتاح الأثر الأكبر بروز ظاهرة التحرش الجنسي حتى إنها غيرت بعض سلوكيات التحرش الجنسي، فمثلا لم يعد التحرش الجنسي مخفياً، ولم يقتصر على الفردية وتحول إلى التحرش الجماعي، ومن الواقع التقليدي إلى الواقع الافتراضي وهكذا، ومن أهم النظريات في علم الاجتماع التي تناولت واهتمت بموضوع التحرش الجنسي، نورد منها:

١. الهيمنة الذكورية (المنظور الاجتماعي والثقافي).

هناك رؤية علمية ترتبط بجذور تاريخية يؤكد عليها أصحاب الاتجاه الاجتماعي والثقافي، وهي أن موضوع التحرش الجنسي يرتبط بشكل جذري مع الأنظمة التي سادت في المجتمع الرعوي القبلي، والتي تؤكد سيطرة الرجال على النساء والحفاظ على تلك السيطرة ومحاولة أنتاجها عن طريق الاستمرار في تغذيتها من خلال مفاهيم اقرها العرف الاجتماعي والثقافي للمجتمعات، ولاسيما في المجتمعات العربية تحديداً، فالهيمنة الذكورية كمصطلح ثقافي هو ناتج عن تعزيز سلطة الرجل في كل المجالات، ومنها مجال الجنس والسطوة على المرأة. ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه ضرورة التركيز على تأثير القوة والنوع والمكانة داخل المستويات التنظيمية والاجتماعية والثقافية والفردية، ولاسيما عند دراسة التحرش الجنسي، لأن القوة وممارستها هي أساس التحرش الجنسي وهذه القوة ترتبط بمكانة

المتحرش داخل هيكلية المنظمة أو الفروق والتباينات القائمة على أساس المكانة الاجتماعية أو الثقافية القائمة بين الرجال والنساء.

ومن خلال النظرة السائدة قد يذهب البعض إلى أن دراسة الاتجاه الجندري هو من الموضوعات الخاصة بالمرأة، ولا يمكن الخوض فيه إلا من خلال التمييز بين الجنسين، أي أن التعامل مع موضوع التحرش الجنسي ودراسته يعتبر من الموضوعات التي تحمل مخاطر وقد تحمل الكثير من عدم الدقة، كما أن دراستها خارج الإطار النسوي فيه نوعاً من عدم التكامل وقد يخضع إلى الانحياز، قد يعرض بعض الأنظمة الأخرى إلى عدم التوازن والإخلال بها، ولذلك هم يشيرون إلى دراستها ضمن أطرها الاجتماعية كما في دراسة مشاكل البناء الاجتماعي والدولة والاقتصاد والدين والأخلاق.**(رحماني، ٢٠٠٦ : ١٨)**

٢. منظور الرغبة الجنسية(دور الجنس).

من خلال الاطلاع على الاتجاه الاجتماعي والثقافي، يظهر اتجاه دور الجنس كاتجاه توفيقي فيما بين الاتجاهين وينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى أن التحرش الجنسي على أنه عملية ناتجة عن طبيعة التفاعل بين الرجل والمرأة من خلال الأدوار التي يؤديها كل منهم، وان الرغبة الجنسية هي من تتحكم في اغلب تلك التفاعلات، ودور الجنس يتغلب على الأدوار الأخرى، كدور العمل، ودور المرأة في المناصب القيادية.**(يسعد ،٢٠١٤ :١١٩)** ، وأن الصورة التي تحملها المرأة عن الرجل دائماً ما تتسم بالنظرة الجنسية من خلال مخيلتها التي تحتفظ بها، وهناك قضية ربط بين العنف الموجة ضد المرأة وأشكاله وبين تلك الصورة الموجودة في مخيلة المرأة، أي أن الرجل حتى وان قبل وجود المرأة بادوار متعددة، ولكن طبيعة الثقافة السائدة تبقى تلازمهُ بصورة دائمة بنظرته للمرأة كأداة جنسية، إذ لا يغيب عن ذهنهُ الدور الجنسي للمرأة، وأن تميزت المرأة بدوراً يفوق دور الرجل في العمل وفي أماكن متعددة، ولكن ذلك لا يلغي صورتها الجنسية في ذهن الرجل، ودائما ما تعمل تلك الصورة على التغلب على وادراكات وأحاسيس الرجل في أن يتحرش جنسياً بالمرأة، فحتى وان امتلكت المرأة قوة وسلطة منحتها المؤسسة لها، إلا أن ذلك لا يحول دون تعرضها للتحرش الجنسي.**(حاج علي،٢٠١٤ :٥٢)**

المبحث الثاني: إشكال وأسباب التحرش الجنسي

١. أشكال وصور التحرش الجنسي

تشير الدراسات والبحوث أن موضوع التحرش الجنسي يظهر بصور وإشكال متعددة لهُ، ومعرفة تلك الإشكال وصورها يساهم كثيرا في الحد من ظاهرة التحرش

الجنسي، وهي متفاوت ومتباينة طبقا لنوع التحرش الجنسي وفعل التحرش وشخصية وطبيعة الفاعل، إذ تختلف من صورة إلى أخرى ومن شكل لأخر، وسوف نورد هنا أهم الصور أو الإشكال التي يكون عليها التحرش الجنسي، كما يلي:

أ.التحرش اللفظي: وهو عبارة عن ألفاظ أو عبارات تشير إلي دلالات جنسية سواء أكانت صريحة أو بالكناية وبأي طريقة من طرق الاتصال**(العيسى، ٢٠١٤: ٨٥)**، ويكون التحرش اللفظي عن طريق أشكال وصور متعددة منها التعليقات والدعابات والنكات الجنسية.**(جاد الله ، ٢٠١٦: ٤٧٠)**

ب.التحرش غير اللفظي: مشاكسة ومضايقة الآخرين بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق القيام ببعض الأفعال، مثل بعض الإشارات والإيماءات والحركات الصامتة التي تحمل في معانيها دلالات وصور مختلفة موجة ضد المرأة، بدون كلام جنسي، كالنظرات الفاحصة للجسد، والمقصود بالنظرة الفاحصة " ليس المراد بالنظرة الفاحصة هنا النظر العابر أو العادي ولكنها نظرة باستطالة تبحث في جسد المرأة، ولاسيما في الأماكن الحساسة من جسدها" **(الخياري، بدون سنة:٢٣)**، والابتسامات والحركات ذات الإيماءات الجنسية كتحريك الرأس لبيان الإعجاب، ومحاولة القيام بتعبير وإيماءات بالوجه كالغمز بالعين أو عض الشفة أو تحريك اليد على أجزاء من الجسم، مثل تصفيف الشعر وغيرها.

جـ. التحرش الجسدي: هو عبارة عن التعمد في إيذاء الغير ومضايقتهم بواسطة العنف أو بالاتصال البدني**(جعفر، ٢٠١٦: ٤٦)**، ويكون بصدور فعل يقوم به المتحرش يحمل دلالات جنسية سواء كانت صريحة أو كناية، يكون هذا الفعل بحصول الاحتكاك أو اللمس لجسد المرأة أو أشياء أخرى**(العيسى، ٢٠١٤: ٨٥)**.

وهناك أشكال للتحرش الجسدي مثل:

أ. الملامسة الجسدية المتعمدة من المتحرش: وفيها تكون المرأة معرضة إلى التحرش الجنسي من خلال ملامسة أجزاء جسدها، كما هو الحال في تطويق الثدي أو الإمساك أو التقبيل، أو ملامسة الأعضاء التناسلية للمرأة من اجل أثارة الشهوة الجنسية لدي المرأة.

ب. الاستعراض الجنسي: هو من أقبح أفعال التحرش الجنسي الذي يحاول من خلاله المتحرش أثارة المرأة، باستعراض الأعضاء التناسلية إمام أنظارها أو أكراه المرأة على التعري ولاسيما المناطق الجنسية الحساسة.

د.التحرش الجنسي ألمساوماتي والتخويف

ألمساوماتي: يكون دائما عبارة عن مساومة الضحية من اجل الرضوخ والاستلام وقد يكون مقابل ثمن معين أو أداء مهمة أو تنازل أو سكوت عن قضية معينه كانت الضحية قد وقعت فيها أو ارتكبتها، ودائما ما يكون في العمل، ويرتكب من قبل الرئيس في العمل ضد العاملين أو المرؤوسين، بترغيب وإغراء مرؤوسيه في الاستسلام لسلوك جنسي مقابل امتيازات في العمل مثل: الترقية، الحصول على علاوة أو ترقية، التحول إلي منصب أفضل في العمل.

التحرش بالتخويف: وفيه يكون انعدام التراضي بين المتحرش جنسياً والمرأة، ويحمل نفس الأسلوب ألمساوماتي ونفس الطلبات الجنسية مقابل المنفعة الوظيفية، ويلجأ فيها إلي التخويف بزوال مصلحة أو تفويت فرصة إن لم تتم الاستجابة أو الامتناع عن تحقيق الرغبة الجنسية.**(بن مزبان، ٢٠١٥: ٢٩٤)** وهناك أسباب للتحرش الجنسي منها خاصة بالمرأة، والأخرى تختص بالرجل، نذكر منها:

أولاً: أسباب خاصة بالمرأة

١. عدم ارتداء الزى المناسب أو الملائم الذي يظهر محاسن ومفاتن المرأة، مما يعطي عنها فكرة الانحلال، وإنها امرأة سهلة وتكون عرضة للتحرش الجنسي.
٢. سلبية المرأة التي تتعرض للتحرش حيث أنها لا تبلغ الجهات المختصة، ولا تباشر بالإعلان على ما حدث لها وتخفي خوفها وعدم الدفاع عن نفسها.
٣. مكانة المرأة والدور الذي تؤديه في المجتمع.

ثانياً: أسباب خاصة بالرجل

١. شعور الرجل أن المرأة فريسة سهلة يستطيع أخذ كل ما يريده منها دون أي مسائلة.
٢. شعور الرجل بالحرمان على الرغم من أنهُ متزوج وشعوره الدائم بالرغبة وهذا إنتاج الثقافة الجنسية الخاطئة.
٣. انخفاض المستوي الاقتصادي وانتشار البطالة والفقر بين الشباب، وعدم الزواج، مما يدفع إلي هذا السلوك.
٤. أنانية الرجل ورغبته في وجود امرأة في المنزل، وأخري خارج المنزل**(السيد، ٢٠١٤: ٢١٤)**.
٥. البعد عن الدين والقيم والأخلاق وغياب قيمة التكافل الاجتماعي واحترام الآخرين وحرمانهم حقوقهم.

٦. المبحث الثالث: الإجراءات المنهجية (ميدان البحث).

١. المنهج الوصفي:

استخدم الباحث في بحثه المنهج الوصفي وهو من المناهج الانثروبولوجية، وقد اعتمد على التحليل والتفسير للنصوص من خلال استعراض عدد من الأدبيات الخاصة بموضوع التحرش الجنسي، وقام الباحث باستخدام عدد من الأدوات المنهجية الانثروبولوجية لجمع لمعلومات والبيانات عن مجتمع البحث، ومن تلك الأدوات نذكر:.

٢.أدوات البحث: المقابلة والملاحظة.

جرى البحث في منطقة بغداد الجديدة، وهي من مناطق العاصمة بغداد، وتم أجراء العديد من المقابلات مع مجموعة من أفراد مجتمع البحث، والذي تمثلت بعدد بالنساء المتبضعات من الأسواق والمحلات والمولات الموجودة في منطقة بغداد الجديدة، وتم توجيه مجموعة من الأسئلة التي أعدها الباحث في استمارة المقابلة، لإغراض البحث وشملت العديد من المحاور منها:

١. هل التحرش الجنسي ظاهرة منتشرة، وهل تتعرضين للتحرش الجنسي؟ من هو المتحرش جنسياً؟
٢. ما هي أشكال التحرش الجنسي؟ هل هناك أعمار معينة من فئة الرجال تقوم بالتحرش الجنسي؟
٣. في أي ألاماكن تكونين عرضة للتحرش العمل، الجامعة، الشارع، المواصلات، الأسواق(المولات)؟

ومن أهم الأسباب التي وقع عليها اختيار منطقة البحث كونها مركز تجاري، لبيع الملابس الخاصة بالنساء ومن ماركات عالمية يتم ارتيادها لأجل التسوق وتكون أكثرا ازدحام بالنساء والرجال، ولاسيما في المناسبات والعطل الرسمية، وقد كانت إجراءات البحث الميداني كآلاتي:

١. العمر

جدول (١) يوضح البيانات الأساسية لمجتمع البحث.

فئة السن	العدد	النسبة
٣٠_٢٥	٣٥	%٢٩
٣٥_٣٠	٣٠	%٢٥
٤٠_٣٥	٢٥	%٢٠,٨
٤٥_٤٠	١٥	%١٢,٥
٥٠_٤٥	١٠	%٨,٣
٥٠ فأكثر	٥	%٤
المجموع	١٢٠	%١٠٠

يتضح من الجدول (١) أن أكبر فئات أفراد مجتمع البحث هي الفئة الأولى والتي تتراوح بعمر (٢٥-٣٠) وان الأعمار الشابة هي قوام تكوين أفراد مجتمع البحث إذ بلغت نسبة (٢٩%) من نسبة عدد المبحوثات البالغة ٣٥. وتأتي في المرتبة الثانية نسبة (٢٥%)، وهي الفئة الثانية المكونة لأفراد مجتمع البحث، ذلك يدل على أن تلك الفئة هي التي تعدُ أكثر عرضة منها غيرها للتحرش الجنسي.

٢. المستوى التعليمي

جدول(٢) المستوى التعليمي لأفراد مجتمع البحث

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
تقرأ وتكتب	٥	%٤,٢
ابتدائية	٥	%٤,٢
متوسطة	١٥	%١٢,٥
إعدادية	٢٥	%٢٠,٨
جامعية	٥٠	%٤١,٦
دراسات عليا	٢٠	%١٦,٦
المجموع	١٢٠	%١٠٠

يظهر الجدول (٢) أن نسبة التعليم لها دورا كبيرا في تعرض المرأة للتحرش الجنسي وذلك ناتج من خروجها من المنزل لغرض تلقي التعليم وقد جاءت نسبة (٤١,٦%) من للواتي لديهن تعليم جامعي، ونسبة (٢٠,٨%) لمؤهل الإعدادية، وجاءت نسبة (١٦,٦%) للدراسات العليا، ثم (١٢,٥%) للدراسة المتوسطة، فيما كانت اقل نسبة للنساء اللواتي يعرفن القراءة والكتابة (٤,٢%)، ومن ثم الابتدائية(٤,٢%)، ولابد من الإشارة إلى نسبة (١٦,٦%) في الدراسات العليا لماذا هي تنخفض عن المرحلة الجامعية (البكالوريوس)، وذلك ناتج عن عملية المواجهة والرد والدفاع عن النفس من قبل المرأة.

٣. الحالة الاجتماعية

جدول(٣) يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد مجتمع البحث

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة
(عزباء) باكر	٥٠	%٤١,٦
متزوجة	٢٥	%٢٠,٨
أرملة	٢٠	%١٦,٦
مطلقة	١٥	%١٢,٥
منفصلة	١٠	%٨,٣
المجموع	١٢٠	%١٠٠

من خلال الجدول(٣) يتضح أن نسبة النساء اللواتي لم يتزوجن هن أكثر فئة الحالة الاجتماعية بكونهن من الفئة الشابة إذ بلغت نسبة عدم المتزوجات(٤١,٦%) وهي نسبة اقل من نصف عينة أفراد مجتمع البحث، ثم نسبة المتزوجات (٢٠,٨%)، ومن ثم نسبة الأرامل(١٦,٦%) واقل النسب جاءت ضمن فئة المنفصلة وهي (٨,٣%).

٤. نوع السكن

جدول(٤) نوع السكن لأفراد مجتمع الدراسة

نوع السكن	العدد	النسبة
ملك	**٥٠**	**%٤١,٦**
إيجار	**٤٠**	**%٣٣,٣**
زراعي	**١٧**	**%١٤**
تجاوز أو مشاع	**١٣**	**%١١**
المجموع	**١٢٠**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول(٤) أن نوع السكن ليس له علاقة في موضوع التحرش الجنسي بل يمكن أن تكون بيئة العمل هي أساس للتحرش الجنسي أو المكان كالأسواق والطرقات العامة والمواصلات وغيرها، وذلك يعني أن المتحرش لا يستهدف أمرآة بعينها إلا في حالات نادرة كما هو الحال في مراقبتها أو متبعتها لغرض توصيلها إلى البيت، أو الرغبة في الزواج، وتشير بيانات الجدول إن أعلى نسبة هي (٤١,٦%) للسكن في بيت ملك واقل نسبة هي (١٢,٥%) للتجاوز أو المشاع.

٥.الحالة المهنية:

جدول(٥) يمثل الحالة المنهية لأفراد مجتمع البحث

المهنة	العدد	النسبة
عاملة	**٦٥**	**%٥٤**
ربة بيت	**٥٥**	**%٤٦**
المجموع	**١٢٠**	**%١٠٠**

أما الجدول (٥) فهو يوضح لنا مهنة أفراد مجتمع البحث، فقد بلغت نسبة المبحوثات العاملات أكثر من نصف عينة مجتمع البحث وقد كانت (٥٤%) وان اقل نسبة للمرأة التي لا تعمل(ربة بيت) هي (٤٦%)، ولكن مع وجود المرأة في البيت أو خروجها للتسوق، فهي تكون معرضة للتحرش الجنسي، ونادراً يكون داخل

منطقة السكن أثناء خروجها للتسوق من المحلات القريبة على المنزل، بحكم العلاقات المتماسكة داخل المناطق ولاسيما في المناطق الشعبية .

٦.انتشار ظاهرة التحرش الجنسي

جدول (٦)

إجابات أفراد مجتمع الدراسة عن انتشار ظاهرة التحرش الجنسي في الآونة الأخيرة

الإجابات	العدد	النسبة
اتفق جداً وحدث معي فعلا	**٤٥**	**%٣٧,٥**
اتفق جدا ولم يحدث معي	**٣٥**	**%٢٩,٢**
لا اتفق	**٢٥**	**%٢٠,٨**
لا اعرف	**١٥**	**%١٢,٥**
المجموع	**١٢٠**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول (٦) والذي يشير إلى إجابات المبحوثات حول انتشار ظاهرة التحرش الجنسي في الآونة الأخيرة، فقد جاءت النسبة الأعلى وهي(٥، ٣٧،%)مما يؤكد أن الظاهرة آخذه بالارتفاع دون انحصار لها فقد اتفقت أكثر المبحوثات على برزوها بشكل ملفت للنظر، وقد جاء النسبة الأقل لها في محور إلا اعرف وهي(**١٢,٥%**)، مما يدل على أن هذه النسبة هي غير عارفة، بما يدور حولها أن إنها تحاول عدم الإفصاح عن رأيها لأسباب اجتماعية مختلفة.

٧.أشكال التحرش الجنسي

جدول (٧) أشكال التحرش الجنسي لإفراد مجتمع البحث

شكل التحرش	العدد	النسبة
تحرش جنسي لفظي	**٧٠**	**%٥٨,٣**
تحرش جنسي غير لفظي	**٢٥**	**%٢٠,٨**
تحرش جنسي جسدي	**١٥**	**%١٢,٥**
تحرش مساوماتي	**١٠**	**%٨,٣**
المجموع	**١٢٠**	**%١٠٠**

يتبين من الجدول(٧) أن أشكال التحرش الجنسي تأخذ عدة صور وأكثرها شيوعاً هو التحرش الجنسي اللفظي وقد بلغت نسبتهُ حوالي(٥٨,٣%) وهي النسبة الأعلى في إجابات أفراد مجتمع البحث، وجاء نسبة التحرش الجنسي غير اللفظي بالمرتبة الثانية وقد بلغت النسبة لها(٨،٢٠%)، في حين بلغت نسبة التحرش الجنسي ألمساوماتي اقل نسبة وهي (٨,٣%)، وارتفاع نسبة التحرش الجنسي

اللفظي يدل على أنهُ في أحيان كثيرة قد يكون بصورة عابرة يقصد منها المتحرش فقط رمي الكلام دون استهداف امرأة معينة بذاتها .

٨.أماكن التحرش الجنسي

جدول (٨) مكان التحرش الجنسي لأفراد مجتمع البحث

المكان	العدد	النسبة
العمل	٣٠	%٢٥
الشارع(الطريق)	٤٥	%٣٧,٥
المواصلات	٣٠	%٢٥
الأسواق والمولات	١٥	%١٢,٥
المجموع	١٢٠	%١٠٠

في هذا الجدول(٨) يتبين أن مكان التحرش الجنسي يخضع إلى عدة اعتبارات منها أن المكان والرقابة تؤدي دورا بارزا فيهما، فقد بلغت نسبة التحرش الجنسي، حسب إجابات أفراد مجتمع البحث على النحو التالي محور الطريق أو الشارع العام كانت الأعلى نسبة وهي(٣٧,٥%)،مما يدل أن المتحرش يجد الفرصة والمساحة المناسبة للتحرش الجنسي لان الرقابة تكون ضعيفة وقد يجد المرأة منفردة لوحدها في الطريق فيغتنم الفرصة، وجاءت نسبة العمل والمواصلات بالمرتبة الثانية إذ بلغت نسبتها(٢٥%)، وبالتأكيد هي نسبة ليست قليلة، ويرى الباحث أن الاتفاق على نسبة الإجابة بين العمل والمواصلات قد يكون ناتج عن الجلوس في مكان واحد مما يعطي فرصة سانحة للتحرش الجنسي.

٩.أسباب التحرش الجنسي

جدول (٩) أسباب وعوامل تساهم بالتحرش الجنسي حسب إجابات أفراد مجتمع البحث

أسباب التحرش الجنسي	العدد	النسبة
التلفزيون والقنوات الفضائية	٢٠	%١٦,٦
الأعلام (الصحافة)	٥	%٤,٢
مواقع التواصل الاجتماعي	٤٥	%٣٧,٥
الأسرة(التحرر وضعف الرقابة الأسرية)	١٠	%٨,٣
ثقافة المجتمع (الهيمنة الذكورية)	٢٠	%١٦,٦
المرأة نفسها	١٠	%٨,٣
تأخر سن الزواج (الرجل)	١٠	%٨,٣
المجموع	١٢٠	%١٠٠

يتضح من خلال جدول (٩) أن هناك العديد من العوامل والأسباب التي تساهم في وجود التحرش الجنسي، وتساعد على تفاهم ظاهرة التحرش الجنسي ومن تلك الأسباب والعوامل، كما أوضحت إجابات أفراد مجتمع البحث، فقد جاءت نسبة مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في انتشار التحرش الجنسي في المرتبة الأولى إذ بلغت (٣٧,٥%) وهذا يدل على إن الأجهزة التقنية الشخصية والتي لا تخضع للرقابة والتفتيش من قبل الأسرة، كما أنها تتنقل مع الفرد في كل مكان في البيت والشارع والعمل، وهذا يجعل المرأة أكثر عرضة للتحرش الجنسي، في حين بلغت نسبة التلفزيون والقنوات الفضائية (الأفلام والمسلسلات المدبلجة) وهي (١٦,٦%) متساوية مع ثقافة المجتمع (الهيمنة الذكورية) وقد جاءت نسبة الأسرة والتحرر والمرأة نفسها وتأخر سن الزواج متساوية إذ بلغت (١٦,٦%)، في حين كانت اقل نسبة هي (٤,٢%) للأعلام والصحافة وهي ناتجة من عدم مطالعة الصحف والمجلات ومتابعة الأعلام بسب الاستغناء عنها وتعويضها بثقافة مواقع التواصل الاجتماعي.

١٠. مواجهة التحرش الجنسي

جدول (١٠) إجابات أفراد مجتمع البحث عن مواجهة التحرش الجنسي

ردع التحرش الجنسي	العدد	النسبة
المواجهة وردة فعل اتجاه التحرش	**٢٥**	**%٢٠,٨**
عدم الرد والسكوت أو الهروب	**٢٢**	**%١٨,٣**
الاستعانة بالآخرين في موقع التحرش(الصراخ)	**٣٠**	**%٢٥**
إخبار الأسرة والأقارب	**٢٥**	**%٢٠,٨**
إخبار الجهات المختصة لتطبيق قانون التحرش	**٥**	**%٤,٢**
عدم القدرة على اتخاذ القرار	**١٣**	**%١٠,٨**
المجموع	**١٢٠**	**%١٠٠**

يظهر من خلال جدول (١٠)، أن أسلوب ردع التحرش الجنسي من قبل المرأة فيه تتفاوت كبير حتى وان تغلبت بعض العوامل أو الأساليب على أخرى، وتكاد تكون النسب متقاربة من خلال إجابات أفراد مجتمع البحث فقد بلغت أعلى نسبة(٢٥%) وهي الاستعانة بالآخرين عن طريق الصراخ، وتساوت تقريبا نسبة المواجهة ورد الفعل مع أخبار الأسرة والأقارب، إذ بلغت النسبة(٢٠,٨%)، ومن ثم

تأتي نسبة عدم الرد والسكوت أو الهروب وهي (١٨,٣%)، ومن ثم نسبة (١٠,٨%) عدم اتخاذ أي قرار، وكانت اقل نسبة هي أخبار الجهات المختصة لردع التحرش، إذ بلغت(٤,٢%) وتعد النسب الأقل، وذلك لكون المرأة تعيش في مجتمع تتحكم فيه الأعراف التقاليد الاجتماعية وبالتالي، لا يسمح لها بان تكون طرفاً في قضايا المحاكم ومراكز الشرطة وما تتعبه تلك المؤسسات من روتين، كما أنها تعد مخجلة بحق أسرة المرأة بسبب مكانة المرأة الاجتماعية .

١١. دور مؤسسات المجتمع في الحد من التحرش الجنسي

جدول (١١) دور مؤسسات المجتمع في الحد من ظاهرة التحرش الجنسي

المؤسسة	العدد	النسبة
دور الأسرة (التنشئة الاجتماعية)	**٣٠**	**%٢٥**
دور المؤسسة التعليمية	**٢٥**	**%٢٠,٨**
دور وسائل الأعلام	**١٥**	**%١٢,٥**
دور الدولة	**١٠**	**%٨,٣**
دور الدين (الوازع الديني)	**٣٠**	**%٢٥**
دور منظمات المجتمع المدني	**١٠**	**%٨,٣**
المجموع	**١٢٠**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول(١١) أن الحد من ظاهرة انتشار التحرش الجنسي في المجتمع العراقي هي مسؤولية جماعية تشارك فيها العديد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وقد تفاوت نسبة الأدوار في الحد من انتشارها وقد جاءت النسب بحسب إجابات المبحوثات من أفراد مجتمع البحث وكما يلي: النسبة الأعلى وهي(٢٥%) كانت للأسرة (التنشئة الاجتماعية) وللدين (الوازع الديني ودورها في حماية المرأة من التحرش الجنسي وتربية الأولاد بطريقة صحيحة، فيما جاءت المؤسسة التعليمية بالمرتبة الثانية وبنسبة بلغت(٢٠,٨%)، وكذلك هناك دور مهم لوسائل الإعلام بكافة أصنافها وبلغت نسبتها(١٢,٥%)، في حين كانت اقل نسبة لدور الدولة ومنظمات المجتمع المدني إذ بلغت النسبة (٨,٣%). وبناءاً على ذلك فان الدين والأسرة يؤديان دورا كبيرا لمواجهة انتشار ظاهرة التحرش الجنسي والحد من خطورتها لكونها الجرائم التي تهدد كيان المرأة، وبالتالي تهدد البناء الاجتماعي، فالدين عن طريق زرع القيم الإسلامية الصحيحة في نفوس الأفراد يستطيع أن يجعل من هذه القيم درعاً وقائياً لحماية المرأة والرجل من الوقوع في التحرش الجنسي، في حين تلعب الأسرة عن طريق الأعداد السليم والتنشئة الاجتماعية

الصحيحة دوراً بارزا في توجيه أفرادها من عدم الانزلاق في شرك ظاهرة التحرش الجنسي.

المبحث الرابع: الاستنتاجات التوصيات والنتائج

أولاً: الاستنتاجات

١. مفهوم التحرش الجنسي لا يمت للثقافة العربية بصلة وإنما هو من المفاهيم الغربية، يحمل في طياته الكثير من المعاني والدلالات، كونه يتضمن عدد من الأفعال والتصرفات السلوكية الجنسية.
٢. التحرش الجنسي كل سلوك ذو طبيعة جنسية أو إباحية يقع من شخص تجاه شخص آخر في مكان ما بهدف الحصول منه على منفعة جنسية شخصية.
٣. دائما ما يكون التحرش الجنسي موجة ضد المرأة في المجتمع العراقي، ونادرا ما نجد تحرش جنسي يحدث بطريقة عكسية أي من المرأة ضد الرجل.
٤. في التشريع الإسلامي والقانون الرسمي التحرش الجنسي جريمة يعاقب عليها الفاعل لها، ولاسيما في جرائم التحرش الجنسي، الاجتماعية مثل هتك العرض أو الاغتصاب.
٥. هناك عوامل ساهمت في انتشار التحرش الجنسي، منها ما يختص بالمجتمع وما يختص بالمرأة، ومنها ما يخص الرجل نفسه.
٦. للتحرش الجنسي أثار على الأسرة والمجتمع، مثل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والبدنية والأمن والسلم الاجتماعي.
٧. هناك مجموعة من الطرق والأساليب التي يمكن من خلالها الحد من ظاهرة التحرش الجنسي وردعها وتحجيمها في المجتمع العراقي، وتتمثل في دور الأسرة والدين والمؤسسة التعليمية ووسائل الأعلام والدولة ومنظمات المجتمع المدني.

ثانياً :التوصيات:

١. إلى مجلس النواب تشريع قانون جديد أو تعديل فقرات القانون السابق الخاص تجريم التحرش الجنسي حفاظا على مكانة المرأة وكرامتها.
٢. إلى وسائل الأعلام بكافة أجهزتها نشر ثقافة الوعي بظاهرة التحرش الجنسي ومدى خطورتها في المجتمع، وضرورة تغير النظرة إلى المرأة وتقديمها في الإعلانات على أنها سلعة تجارية.

٣. إلى وزارة الداخلية تفعيل قانون ردع التحرش الجنسي وتشديد العقوبة على المتحرش جنسيا، ومراقبة الأماكن العامة والطرقات ووسائل المواصلات للحد من ارتكاب التحرش الجنسي.

٤. إلى المؤسسة الدينية التركيز على الفئات العمرية الصغيرة، وترسيخ الخطاب الديني وتجديدهُ، بما يتلائم وطبيعة تلك الفئات العمرية والمرحلة الحالية .

٥. إلى وزارة التربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ضرورة نشر الوعي والتحذير من مخاطر التحرش الجنسي لكونهُ يهدم كيان نصف المجتمع.

٦. إلى الأسرة (الإباء والأمهات) ضرورة تعريف الأبناء الحلال والحرام، والقيم والآداب الإسلامية، ومراعاة حرمة المرأة ومكانتها في الإسلام وتوعية كلا الجنسين بمخاطر التحرش الجنسي.

ثالثاً: النتائج

توصل البحث إلى عدة نتائج منها:

١. يتميز مجتمع البحث بظاهرة تطغي علية وهي زيادة نسبة فئة الأعمار الشابة التي تكون الجزء الأغلب لمجتمع البحث.

٢. خروج المرأة من المنزل لغرض تلقي التعليم أو العمل يشكل دورا كبيرا في تعرض المرأة للتحرش الجنسي.

٣. يتضح من الحالة الاجتماعية أن النساء اللواتي لم يتزوجن هن أكثر عرضة للتحرش من غيرهن، مما يدل إلى وجود عنوسة الزواج في المجتمع العراقي.

٤. اتضح من البحث انه ليس هناك علاقة لموضوع التحرش الجنسي بنوع السكن، ويمكن أن تكون بيئة العمل هي أساس للتحرش الجنسي.

٥. يتضح من البحث أن ظاهرة التحرش الجنسي آخذه بالارتفاع والازدياد في المجتمع العراقي، مما يتطلب وجود علاجا لها والحد من خطورتها.

٦. يتضح من البحث أن هناك أشكال وصور متعددة للتحرش الجنسي أكثرها شيوعا التحرش اللفظي وغير اللفظي والتحرش الجسدي .

٧. تبين من البحث أن الأماكن العامة والمزدحمة (الطرق العامة وأماكن العمل والمواصلات) هي الأكثر شيوعاً وإنتاجا لوجود التحرش الجنسي، أذن التحرش الجنسي يقتصر على أماكن دون غيرها.

٨. يتضح من البحث أن مواقع التواصل الاجتماعي والهيمنة الذكورية والتلفزيون والقنوات الفضائية من العوامل التي تساهم في وجود التحرش الجنسي، وتساعد على تفاهم الظاهرة واتساعها في المجتمع العراقي.

٩. يتبن من البحث أن أسلوب ردع التحرش الجنسي من قبل المرأة فيه تتفاوت كبير، وان نسبة ردع التحرش هي الاستعانة بالآخرين (الصراخ) وأخبار الأسرة والأقارب هي الأسلوب الأمثل لردع التحرش الجنسي.

١٠. يتضح من البحث أن للأسرة (التنشئة الاجتماعية) وللدين (الوازع الديني) ودورهما في حماية المرأة من التحرش الجنسي، أن الحد من التحرش الجنسي في المجتمع العراقي هي مسؤولية جماعية تشارك فيها العديد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

المصادر:

أولاً: المعاجم والقواميس.

١. أبن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار إحياء التراث، بيروت، ط ٣، ١٩٩٩.

٢. معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، د ط، ٢٠٠٢.

٣. الفيروز، أبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، دار الكتب، بيروت، جـ ٢، ط١، ١٩٩٥،.

٤. الرازي، محمد بن بكر: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨١.

ثانياً: الموسوعات.

١. مارشال، جوردون: موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، المجلد الثالث،٢٠٠١.

٢. بهبهاني، بهيجة إسماعيل: الموسوعة الثقافية العلمية، الكويت، ١٩٩٧.

ثالثاً: الكتب العربية والمترجمة.

١. أنتونى جيدنز، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد وآخرون، مركز الدراسات والبحوث الأجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٢.

٢. قطب، محمد: التحرش الجنسي، إيتراك للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨.

٣. وصفي، عاطف: الانثرويولوجيا الاجتماعية، ط ٥، الكويت،١٩٨٥.

٤. لوسي، مير: مقدمة في الانثرويولوجيا الاجتماعية، ترجمة شاكر مصطفى سليم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٣.

٥. سميسم، حميد: نظرية الرأي العام ومدخل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٢.

٦. فرج، هشام عبد الحميد: التحرش الجنسي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١١.

٧. نسيه، نسرين عبد الحميد، الإجرام الجنسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، د ط، ٢٠٠٧.

٨. السيد، إبراهيم جابر: المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي، دار التعليم الجامعي، د ط،٢٠١٤.

٩. رحماني، منصور: علم الإجرام والسياسة الجنائيّة، دار العلوم للنّشر والتّوزيع، عنابه، ٢٠٠٦.

رابعاً: المؤتمرات: والدراسات والبحوث.

١. كريم، عزة: دور ضحايا الجريمة في وقوعها، مؤتمر البحوث الاجتماعية .. المهام ..المجالات.. التحديات، المركز القومي للبحوث لاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٩ .

٢. خديجة احمد عبادة وآخرون: الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية، دراسة ميدانية في محافظة سوهاج، جامعة سوهاج، د سنة.

٣. الخيارى، رقية، التحرش الجنسي في المغرب، دراسة سوسيولوجية وقانونية، دار الفتك، المغرب، دون سنة.

٤. حسينة، بن حليمة: جريمة التحرش الجنسي في التشريع الجزائري، رسالة ماجستير ،جامعة محمد بوضياف،٢٠١٤-٢٠١٥.

٥. رشا محمد حسن: التحرش الجنسي معاكسات كلامية حتى الاغتصاب، دراسة سوسيولوجيه، المركز المصري لحقوق المرأة، القاهرة، ٢٠٠٨.

٦. عبدالله جاه الرسول جعفر: جريمة التحرش الجنسي وعقوبتها في الفقه الإسلامي والقانون، رسالة ماجستير، دراسة تطبيقية ، جامعة أم درمان الإسلامية،كلية الشريعة والقانون، السودان، ٢٠١٦ .

٧. محمود، فتحي محمد: العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها "دراسة مطبقة على طالبات الفرقة الرابعة بجامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، فسم مجالات الخدمة الاجتماعية،٢٠١٠.

٨. يسعد، لبنى: أشكال التحرش الجنسي في الوسط الجامعي (دراسة حالة) مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد ١١، جامعة جيجل، الجزائر، ٢٠١٤.

٩. حكيمة، حاج علي: تأثير التحرش الجنسي على الاستقرار المهني للمرأة العاملة، دراسة ميدانية بولاتي بومرداس، رسالة ماجستير، منشورة في علم النفس الاجتماعي، جامعة مولود معمري ،الجزائر، ٢٠١٤.

خامساً: المجلات والدوريات.

١. مؤنس، حسين: الحضارة دراسة في أحوال وعوامل قيامها وتطورها، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١، الكويت، ١٩٧٨ .

٢. تيري ايغلتون: الثقافة في طبعاتها المختلفة، ترجمة ثائر الأديب، مجلة الكرمل ، العدد٢، بيروت، ٢٠٠٠.

٣. اوسكار، وايلد: الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي: مجلة عالم الفكر، العدد٣ الكويت ١٩٨٥.

٤. نبيل على: الثقافة العربية وعصر المعلومات سلسلة عالم المعرفة، العدد٢٧٦، الكويت ٢٠٠١.
٥. جورج، دوهاميل: أزمة حضارة، مجلة المعرفة، العدد٣، وزارة الثقافة الإرشاد القومي، دمشق، دون سنة.
٦. العيسى، مريم عيسى حامد: أثر القرائن الطبية الحديثة في إثبات التحرش الجنسي، مجلة دار الإفتاء، المصرية، مصر، العدد ١٩، ٢٠١٤.
٧. السيد جادالله، حسن البساطي: برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتوعية، تلاميذ المدارس الثانوية من مخاطر التحرش الجنسي- مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ٢٠١٦.
٨. بن مزيان، حنان: أشكال التحرش الجنسي بالمرأة العاملة الجزائرية والإجراءات للحد من الظاهرة، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع- الجزائر- ٢٠١٥ .

A Culture of Sexual Harassment
Anthropological research in the city of Baghdad

Teacher dr
Hilal Abdul Sada Haider

Research Summary

Sexual harassment is one of the phenomena that has emerged in global societies alike and in Arab societies in particular, including the Iraqi society, It is not a modern phenomenon But it has worsened and increased widely in recent decades, This increase stems from several factors, including the openness of societies to each other and the fact that the world has become a very small global village, Various media outlets such as satellite TV, multiple TV channels and informational networks have performed, And social networking sites of all kinds, Which has clearly invaded Arab societies, especially Iraqi society, played an important role in the spread of the phenomenon of sexual harassment Promoting this phenomenon through advertisements in which women appear, whether they are commercial advertisements or advertisements in programs, The phenomenon of sexual harassment in Iraqi society may be hidden and undeclared, but it is abundant, Customs, traditions and social norms exert great pressure on women not to reveal and talk about sexual harassment, This is because women are prisoners of the traditions of society, Even women who seek freedom and deliverance from these restrictions (social norms) when they are exposed to sexual harassment, They cannot confront and respond, and most of the time, silence is the response to sexual harassment, As well as for several other social and ethical reasons and indicators, Therefore, one of the aims of the research was to identify the causes of sexual harassment in the research community, which consisted of a group of women who had been subjected to sexual harassment, In workplaces, public roads, malls, markets, schools and universities. The research was divided into two chapters, one and two, and in each chapter there are three sections:

The first chapter is the theoretical framework for the research, and it includes three topics:

The first topic: the main research elements

The second topic: scientific research concepts and terms

The third topic: previous studies

The second chapter: the theories explaining the research and forms of sexual harassment. Three topics are also fulfilled as follows:

The first topic: research theories

The second topic: the causes of sexual harassment

The third topic: procedures and tools for research

- Descriptive approach
- The most important tools were the interviewer and informants

The research reached a number of results, including the following:

١. The research community is characterized by an overwhelming phenomenon, which is the increase in the percentage of the young age group, which is the majority part of the research community.

2. Women leaving the home for the purpose of meeting education or work constitutes a major role in women's exposure to sexual harassment.

3. It is evident from the marital status that women who have not married are more vulnerable to harassment than others, which indicates the presence of impotence in marriage in Iraqi society.

4. The research revealed that there is no relationship to the issue of sexual harassment with the type of housing, and that work, transportation routes, public roads and markets are the places where sexual harassment occurs most.

5. It is evident from the research that the phenomenon of sexual harassment is increasing and increasing in Iraqi society, which requires a remedy for it and to reduce its risk.

The keywords are: (culture), (sexual harassment).